# منوعات

MEDIA

## أخبار

**وقّع أكثر من 500 ألف أسترالي على عريضة أطلقها رئيس الوزراء الأسترالي السابق كيفن رود**، يدعو فيها إلى التحقيق في هيمنة روبرت مردوخ على الإعلام، علماً أن «نيوز كورب أستراليا» تسيطر على 70 في المائة من توزيع الصحف المحلية.

**تجاوز عدد مشتركي «نيويورك تايمز»، في أكتوبر/تشرين الأول الماضي، عتبة السبعة ملايين**، بينهم مليوني مشترك إضافي اشتركوا خلال سنة في نسختها الرقمية. وللمرة الأولى تجاوز عدد الاشتراكات في النسخة الرقمية عددها في الورقية.

**أعلنت شركة «فيسبوك»، يوم الجمعة، أنها فككت سبع شبكات منفصلة من الحسابات والصفحات الزائفة على منصتها**، كانت تنشط في إيران وأفغانستان ومصر وتركيا والمغرب وميانمار وجورجيا وأوكرانيا، وذلك بسبب «سلوك زائف منسق».

**ستُدخل خدمة المراسلة «واتساب» التي يستخدمها أكثر من ملياري شخص حول العالم خاصية جديدة تتيح زوال الرسائل في غضون سبعة أيام**، لتعزز موقعها التنافسي بوجه «سناب شات» التي تشكّل ميزة الرسائل الزائلة إحدى أبرز نقاط قوتها.

مرة أخرى، فشلت استطلاعات الرأي الأميركية في تحديد قوة المرشح الجمهوري دونالد ترامب، بعد سلسلة إحصاءات أكدت فوز جو بايدن بفارق كبير. ما هو السبب؟ وهل تستطيع هذه الصناعة أن تنجو بعد هذه الانتخابات؟

# لماذا فشلت الاستطلاعات في قياس شعبية ترامب؟

**ليال حداد**

صباح الأربعاء، وبعد ساعات من إقفال صناديق الاقتراع في الانتخابات الرئاسية، انتظر الأميركيون ومعهم العالم «الموجة الزرقاء»، وانتظروا الفوز الكبير للمرشح الديمقراطي جو بايدن، وتقهقر الحقبة الترامبية، في انتخابات تُخرج الرئيس الأميركي الأكثر إثارة للجدل في التاريخ، من البيت الأبيض. لكن الموجة لم تأتِ، بل على العكس بدا السباق إلى الرئاسة متقارباً ومتحاشراً بشكل لم تعرفه الدورات الانتخابية السابقة. رغم تقدّم جو بايدن، واتجاهه نحو الفوز بالسباق الرئاسي، فإن استطلاعات الرأي التي أجرتها بشكل أساسي شركة Edison Research (تقوم بإحصاءاتها نيابة عن مجموعة من المؤسسات الإخبارية) فشلت في التقاط نبض الشارع الأميركي، وعجزت عن ترجمة حجم ترامب وتأثيره الشعبي وحجم قاعدته الانتخابية. فما الذي حصل؟ الأرجح أن لا شركات البحث والإحصاء، ولا وسائل الإعلام قادرة على تفسير سبب هذا الفشل الجديد الذي يعيدنا إلى فشل شبيه في الاستطلاعات التي سبقت انتخابات عام 2016، عندما ضرب دونالد ترامب بكل الأرقام عرض الحائط، مطيحاً بمنافسته هيلاري كلينتون. فهل حان وقت نعي صناعة وعلم استطلاعات الرأي التي تحوّلت في العقد الأخير إلى ركيزة أساسية في الحياة السياسية والتحليلات الإعلامية؟ وهل يمكن أن تنجو هذه الصناعة من أزمة ثقة ثانية؟

بحسب صحيفة «واشنطن بوست» فإن الهجوم على هذه الشركات وعلى نتائج إحصاءاتها غير مبرّر في هذا الوقت المبكر، وقبل إعلان النتائج النهائية والرسمية للانتخابات، «هامش الخطأ الذي وقعت فيه حتى اللحظة هذه الأرقام، هو هامش مقبول. الجمهور يتعامل مع الاستطلاعات على اعتبارها تنبؤاً بالمستقبل، وهذا أمر خطير». وتشبّه الصحيفة طبيعة كل الأبحاث التي تحاول ترجمة وفهم الرأي العام بـ«بنادق الرشّ» لا «بنادق القنص»، «فهي لا تملك دقة بعيدة المدى، وتنتج عنها مجموعة احتمالات، لا احتمال واحد دقيق». قد يكون ذلك صحيحاً إلى حدّ بعيد، لكن جملة الأخطاء التي وقعت فيها الإحصاءات هذه المرة، عكست ما قد يكون ثغرة في العينات المختارة أكثر منها هوامش خطأ مقبولة. ففي فلوريدا، أظهرت الأرقام بشكل متكرر في الأشهر الماضية تقدّم بايدن على ترامب بـ2,5 نقطة، لكنها كانت الولاية التي فاز فيها ترامب منذ مساء الثلاثاء. كذلك الأمر في بعض مقاطعات ميشيغن التي اعتبرتها الأرقام محسومة لصالح المرشح الديمقراطي بفارق كبير عن ترامب، لكن العكس هو الذي حصل، فزاحم ترامب خصمه على الفوز بالولاية حتى النهاية. في أوهايو كذلك، رجحت الاستطلاعات فوز ترامب فيها بفارق 0,8 نقطة عن بايدن، إلا أنّ النتيجة حسمت في الليلة الأولى كذلك، بعدما تقدّم ترامب بحوالي 8 نقاط. تكساس كررت فشل الاستطلاعات كذلك، ففاز فيها ترامب بفارق 6 نقاط تقريباً، بينما رجحت شركات البحث فوزه بفارق نقطة واحدة كحد أقصى. وفي وسكونسن، خسر ترامب الولاية بفارق نقطة واحدة، وليس 17 نقطة حاسمة بحسب الاستطلاعات.

الثغرات في الأرقام تنطبق بشكل مشابه على انتخابات مجلس الشيوخ التي تشهدها بعض الولايات، فالموجة الزرقاء كانت تفترض أن يكتسح الديمقراطيون المجلس، لكنهم حتى الآن لا يزالون عاجزين عن حسم الأكثرية لصالحهم.

هذا الفشل لم يكن حكراً على شركات الإحصاء العامة التي تزوّد وسائل الإعلام بالأرقام، بل كذلك شركات الاستطلاع الخاصة التي تلجأ إليها الأحزاب. فبحسب مجلة «بوليتيكو» أغلب الأرقام التي حصل عليها الحزبان الجمهوري والديمقراطي كانت تشير إلى فوز شبه حاسم لبايدن. لكن مع مرور الساعات وعجز المرشح الديمقراطي عن حسم المعركة الرئاسية، يطرح الباحثون أسئلة حول ما إذا باتت أدواتهم الإحصائية معطلة وغير قادرة تحديداً على قياس حجم الدعم الشعبي لترامب. يقول مدير معهد استطلاعات الرأي في جامعة مونماوث باتريك موراي، للمجلة: «هذه المرة لا نتكلّم عن عدد قليل من استطلاعات الرأي التي أخفقت، ما حصل في هذه الانتخابات نادر... يبدو أن اسم دونالد ترامب على بطاقات الاقتراع يجعل كل الإحصاءات تذهب في مهب الريح».

> الناخب الخجول ينتخب ترامب لكنه لا يصرّح عن ذلك خوفاً من المجتمع

في جميع الأحوال، يعود نفس السؤال ليبرز تماماً كعام 2016: لماذا ظهرت هذه الثغرة في دورتين انتخابيتين متتاليتين، وفشلت في إعطاء تصوّر حقيقي عن تمثيل ترامب؟ قد يكون السبب مرتبطاً أولاً بالتعامل مع العيّنات المستطلعة كعيّنات علمية، وهو ما لا ينطبق على السلوكيات البشرية، تحديداً في الخيارات السياسية، وهي خيارت قد تتغيّر في لحظة عاطفية أو وطنية أو شخصية معيّنة. وتصلح هذه النظرية تحديداً في تقييم تعامل الأميركيين مع شخصية غير متوقّعة كدونالد ترامب.

في تعليق لصحيفة «نيويورك تايمز»، يقول الأستاذ الجامعي ومدير وحدة التصويت في جامعة موليتبيرغ في بنسيلفانيا كريستوفر بوريك: «تماماً ككل الملفات المرتبطة بترامب، قد تكون هناك قواعد مختلفة عند إجراء استطلاع حول انتخابه (...) لدينا حتى اليوم تجربتان مع الرجل، وفي المرتين تسير الأمور بطريقة مختلفة وغير متوقعة».

إلى جانب طبيعة ترامب، وتأثيره على الأميركيين، فإنّ عاملاً آخر يبقى خارج الحسابات لأسباب كثيرة، وهو «الناخبون الخجولون». هؤلاء ينتخبون ترامب، لكنهم لا يصرّحون عن ذلك لاستطلاعات الرأي ولا حتى للمقربين منهم، خوفاً من الأحكام الأخلاقية التي قد تلحق بهم، بسبب مواقف ترامب من ملفات كثيرة، بينها العنصرية، والنساء، وفيروس كورونا، والقضايا البيئية، والمثلية الجنسية. الأغلبية الساحقة من هؤلاء تتألف من الرجال البيض من حاملي الشهادات الجامعية. بحسب الاستطلاعات، فإن أكثرية هؤلاء كانت ستمنح أصواتها لبايدن، في تكريس لنظرية عام 2016 أن الرجال البيض من غير حاملي الشهادات هم من أوصلوا ترامب إلى البيت الأبيض، مقابل تصويت نظرائهم من خريجي الجامعات لصالح هيلاري كلينتون. لكنّ شركة «مورنينغ كونسلت» المتخصصة بتحليل البيانات، كشفت أن «الناخبين الخجولين» يعلنون عن ميلهم لانتخاب ترامب، عند استطلاعهم عبر الهاتف، بينما يترددون بالتصريح بذلك عند استطلاعهم بشكل شخصي ومباشر، خوفا من الضغط الاجتماعي. ورغم أنه لا أرقام واضحة عن عدد هؤلاء، لكن الأكيد بحسب صحيفة «نيويورك تايمز»، أن هذه الانتخابات ستعيد فتح نقاش حول تأثير هذه الشريحة على النتائج الانتخابية.

دونالد ترامب، بدوره، هاجم هذه الاستطلاعات ملقياً باللوم عليها ومتهماً إياها بالتسبب في خسارته لبعض الولايات الجمهورية تاريخياً. في حديث يوم الخميس في البيت الأبيض، رأى أن الاستطلاعات كانت «تدخلاً في الانتخابات بالمعنى الحقيقي لتلك الكلمة»، زاعماً أنها أثّرت بشكل مباشر على الناخب الجمهوري، بعدما أقنعت الرأي العام بأن بايدن متقدّم بشكل كبير، «وهو ما جعل بعض ناخبينا يجلسون في بيوتهم... وقلصت قدرتنا على جمع الأموال للحملة الانتخابية».

في مقال لها قبل يومين تستعيد مجلة «بوليتيكو» مقتطفاً من كتاب The Pollesters (المُستَفتون/1949) لأستاذ العلوم السياسية في جامعة كولومبيا الأميركية ليندسي رودجرز. يقول هذا الأخير إن فكرة استطلاعات الرأي السياسية غير صالحة، فهي طريقة علمية خاطئة هدفها قياس مفهوم لا يمكن قياسه، وهو متغيّر بشكل مستمر. وبحسب رودجرز، القيم والمواقف والآراء ليست ملموسة، وتتطوّر سريعاً في الأيام والأسابيع التي تسبق الانتخابات، وكذلك في السنوات التي تفصل بين انتخابات وأخرى، وبسبب هذا التغيير المستمرّ تقام الانتخابات في الدول الديمقراطية كل 4 أو 6 سنوات.

اليوم ومع فشل استطلاعات الرأي للمرة الثانية على التوالي، يبدو أن محاولة الإمساك بآراء الناخبين، وتأطيرها في أرقام ومواقف محددة، أثبتت عدم جدواها، وهو ما قد يفتح الباب أمام إعادة نظر جديدة بكل هذه الصناعة، وتأثيرها على الإعلام وعلى الحياة السياسية.

توقعت الاستطلاعات موجة زرقاء تمنح الفوز سريعاً لبايدن (باستيان سلابرز/Getty)

## أن تعلق في اللحظة

قالت الكاتبة سو هالبرن من «نيويوركر» إن «استطلاعات الرأي ليست تنبؤية، بل لقطات من لحظة زمنية معينة. وبحلول الوقت الذي يطلع فيه العامّة على نتائجها تكون هذه اللحظة قد ولّت».

ووفقاً لأندرو مرسر من «مركز بيو للأبحاث»، فإن استطلاعات الرأي تميل إلى التباين، بسبب «القرارات الشخصية حول التعامل مع القضايا التي يعرضها منظمو استطلاعات الرأي بأساليب مختلفة». على سبيل المثال، حين يعتمد منظمو استطلاعات الرأي على الهواتف الأرضية في بحثهم فإنهم يميلون إلى الحديث مع الناخبين الأكبر سناً. الاعتماد على أرقام الهواتف المحمولة قد يعني تجاهل الناخبين الريفيين. الناخبون الذين يشعرون بخسارة مرشحهم قد لا يشاركون في الاستطلاعات، وعلى عكسهم الناشطون سياسياً، ومعظمهم من الديمقراطيين. هكذا خالف فوز ترامب استطلاعات الرأي عام 2016. إذ إن استطلاعات الرأي عالقة في لحظة زمنية معينة، لذا لم تتمكن من احتساب الناخبين الذين اختاروا ترامب في اللحظة الأخيرة، أو الأشخاص من الأقليات العرقية الذين أحجموا عن التصويت في الولايات المتأرجحة.

كما أن عينات الاقتراع المختارة يمكنها الفشل في أن تعكس بدقة طبيعة الناخبين. عام 2016 مثلاً، أعطى منظمو استطلاعات الرأي وزناً كبيراً للناخبين الحاصلين على تعليم جامعي، وهم يميلون عادة إلى التصويت للمرشح الديمقراطي، ما عنى استبعاد الفئات الأقل تعليماً. وأحد عوامل عدم الدقة أيضاً في استطلاعات الرأي أن عدداً لا يُستهان به من الناخبين، الذين يقولون إنهم لن يصوتوا، يدلون بأصواتهم في نهاية المطاف.

حوار

بعدما لاقى دورها في مسلسل «من الآخر» نجاحاً كبيراً، تتحدّث رولا حمادة لـ«العربي الجديد» عن صعوبة تجسيد دور سيدة مريضة، وعن تفاعل المشاهدين معها

# رولا حمادة

## مشهدان ووجعان... بين بيروت وفلسطين

بيروت ـ **رنا اسطيح**

أكثر من ثلاثة عقود من الزمن في مجال التمثيل ولائحة طويلة من الأدوار الناجحة والمتنوّعة جعلت من رولا حمادة اسماً يُجمع كثيرون على محبّته واحترامه بعدما اقترن بمجموعة كبيرة من الأعمال الدرامية وأكثرها رسوخاً في الذاكرة التلفزيونية. هكذا ترافق أحدث أدوارها الدرامية ضمن مسلسل «من الآخر» مع ثناء من الجمهور والنقّاد، وذلك بعدما أدّت شخصية امرأة تصارع مرض السرطان بفرح وثبات، لتشكّل من خلال هذا الدور نموذجاً عن كثير من النساء المناضلات اللواتي يقاومن المرض ويواجهن تبعاته النفسية والاجتماعية بشجاعة.

عن هذا الدور تقول الممثلة اللبنانية، في مقابلة خاصة لـ«العربي الجديد»: «سعيدة لأن هذه الشخصيّة شجّعت الناس على مشاركتي قصصهم الخاصة في كل الأماكن الافتراضية منها والحقيقية. ففي الشارع سيّدة تستوقفني تسألني من أين اشتريت وشاح الرأس لأنها فقدت شعرها وتبحث عن مثيل له. وفي مواقع التواصل الاجتماعي أتلقى رسائل وتعليقات كثيرة من أشخاص اختبروا المرض أو عايشوه.. إنه شعور غامر يتشارك قصص الناس وحتّهم على البوح». وتعترف بأن تفاعل الناس مع شخصية «منى» ضمن مسلسل «من الآخر» (كتابة إياد أبو الشامات، إخراج شارل شلالا وإنتاج الصبّاح) يجعلها واثقة من أن الرسالة المقصودة من وراء هذا الدور قد وصلت إلى الجمهور ومفادها أن «المرض قد يصيب أي إنسان وفي أي عمر كان. والمهم هو أن نواجهه ولا نستسلم له».

وعن المشاهد الصامتة في هذه المواجهة بين رولا حمادة و«الخبيث» التي أفضت إلى أداء تمثيلي عالي المستوى تقول: «الكلام يضيّع أحياناً ما يجب إيصاله من خلال المشهد، ويكون الصمت أقوى بكثير وأبلغ من الكلام». وتضيف: «المخرج شارل شلال كان لديه هذه الرؤية، وهو قلّص الكلام في كثير من المشاهد وليس في مشاهدي وحسب، لاسيما أن دوري يرتكز على مشاعر داخلية أكثر مما يفعل على الكلمات. والأشخاص الذين يمرّون بتجارب قاسية وقوية يصبحون مضطرّين أحياناً إلى كتم أوجاعهم عن أحبائهم كي لا يسببوا لهم الألم، فنجد محيطهم يبكي عنهم، ويصبحون هم المضطرّين لمُواساتِه».

> الصمت في المشهد لا يقلّ بلاغة عن الكلام أبداً

لعبت دور مريضة بالسرطان في مسلسل «من الآخر» (المكتب الإعلامي)

### تعاون مشترك

وعن تعاونها مع المصمّمتين سرينا شامي وسينثيا صامويل (الصورة) اللتين تُوديان دوري ابنتيها في المسلسل تقول رولا حمادة: «هما راكضتان، خلفية سيرينا مختلفة جدا عن خلفية سينثيا التي تشف طريقها وتتعلّم وتبذل مجهوداً. فسيرينا ممثلة مسرح مُحترفة والعمل معها متعة. وفي الإجمال جوّ العائلة الذي خلقناه في المسلسل جميل ويشبه جو أي عائلة حقيقية، بوجود كل عناصره ومن ضمنهم طبعاً الممثل عصام الأشقر بدور زوجي».

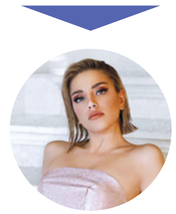

بورتريه

## أسمى غانم... عن الثورة الكامنة في النساء

رام الله ـ **فاطمة مشعلة**

بفن الغرافيتي تواصل الفنانة الفلسطينية الشابة أسمى غانم (29 عاماً)، من مدينة رام الله، وسط الضفة الغربية، مشوارها الفني، وتحكي بلوحاتها الغرافيتية عن الثورة الكامنة في سيرة أهم نساء العالم وبشكل عفوي ودون مبالغة.

أخيراً، أنجزت غانم جدارية ضمن مشروع «منارات» في أحد شوارع مدينة رام الله، واستمر عملها سبعة أيام، حيث توضح لـ«العربي الجديد»، «أن الفكرة تتضمن جدارية لأهم نساء العالم، لتعريف كل المجتمع بهن وبإنجازتهن، ومن: زها حديد، المعمارية العراقية الشهيرة، وأنجيلا ديفيس، الناشطة الأميركية ضد العنصرية بحق السود والفلسطينيين، وياسمين زهران، وهي عالمة آثار من مدينة رام الله، والشاعرة الفلسطينية المعروفة فدوى طوقان».

تحكي أسمى عن تلك الثورة الكامنة بأولئك النساء، وتقول: «لا داعي لأن أختار صورة مقرونة بالفعل النضالي أو غيره لهؤلاء النساء، فهن أصلاً مناضلات دون الصورة التي أرسمها على الجدار، فالمهم أن أسماءهن كتبت في الشارع ومقولاتهن أيضاً، لدفع الناس للبحث حول هؤلاء النساء. المهم أن يكمل الأفراد عملية البحث. لقد مر بي، مثلاً، أصحاب سيارات أجرة خلال عملي في الجدارية، وطلبوا مني أسماء النساء اللاتي أرسم وجوههن، وسجلوها على أوراق، ليعرفوا عنهن أكثر، أحدهم قال لي، واعتبر الأمر نجاحاً للمشروع: (أمر من هنا يومياً، أريد معرفة من يكن هؤلاء النسوة)».

غانم: «طابع المدن ذكوري» (العربي الجديد)

ولأن طابع المدن ذكوريّ أكثر، وتسيطر صور الذكور في الشارع وعلى فن الغرافيتي، فإنه بالإمكان تحليل المكان بالنظرة الجندرية، فحتى المباني ألوانها ذكورية، وفق غانم، وتقول: «لذا يجب أن نخلق توازنًا في المكان العام، ووجودي لعمل جدارية في الشارع كأنثى كان ملفتاً، ما اعتبره تشجيعاً لنساء أخريات لديهن أفكار عليهن تنفيذها».

غالباً تهتم الأمهات باستقرار بناتهن، أو تجذير حياتهن الاجتماعية ضمن الأسرة، لكن والدة أسمى واحدة من أمهات أخريات يدفعن باحترام رغبة الأبناء. تقول والدتها، نُعيمة غانم، لـ«العربي الجديد»: «بالنسبة لنا كأسرة، وليس على صعيدي كأم فقط، لدينا توجه لتنمية مواهب وقدرات أبنائنا، فقد لاحظت اتجاه الفنون لدى أسمى منذ طفولتها، وحرصت على تنمية هذا الجانب لديها، ولا أتطرق لهواجس الزواج المسيطرة في مجتمعاتنا العربية، حول أن ابنتي يجب أن تصل لعمر معين وتتزوج. نُشكل كعائلة عاملاً مساعداً للدعم، لكن أسمى هي التي ترسم الطريق».

ولدت أسمى غانم وكبرت في مخيم «خان الشيح»، جنوب غرب العاصمة السورية دمشق، وعقب توقيع اتفاقية أوسلو، عادت عائلتها إلى مدينة رام الله عام 1995، لتنتقل حياة الريشة إلى جدار آخر، لكن عائلة أسمى لم تمكث إلا عامين في رام الله، ثم عادت إلى سورية لتمكث هناك ثلاث سنوات، وتقفل بعدها عائدة إلى رام الله؛ وهكذا ظلت العائلة بين البلدين أعواماً طويلة، حتى العام 2008، إذ استقرت في الضفة الغربية.

> شغلتني مسألة أن أكون لاجئة مذ كنت طفلة ولكنّي سورية أيضاً

تقول أسمى غانم: «عشت وترعرعت في سورية. وانتقالي ما بين فلسطين وسورية لم يخدم حصلية المخزون البصري فقط، بل خدم الهوية نفسها، فليست المسألة هنا تتعلق بكيفية الفن أو طريقته، هذا التنقل دفعني للبحث عن هويتي. شغلتني مسألة أن أكون لاجئة مذ كنت طفلة، لكنني أيضاً أشعر نفسي سوريّة». وتؤكد أسمى قائلة: «لقد عبّرت بالفن عن كل هذا، وعن كل ما كنت أسمعه عن فلسطين وأنا لاجئة خارجها، وعن حنيني للوطن أيضاً، وعندما عدت لفلسطين بدأت أشعر بالحنين لسورية كوطن عشت فيه واحبة؛ لذا طيلة الوقت أعبر عن فلسطين وسورية، وهذا ما يجب أن يدفعنا للتفكير بمفهوم الوطن بالنسبة إلينا».

استرعى أحد المشاهد المؤلمة خلال انتفاضة الأقصى عام 2000 اهتمام ريشة الفنانة الشابة بلحظة إدراك فنية مكثفة، لتعتبره بداية طريقها، وإن كانت قد رسمت قبل ذلك، وتقول غانم: «كان مشهداً على شاشة التلفاز لأم تحمل طفلها الشهيد أثناء انتفاضة الأقصى. انطبعت صورة الأم في رأسي، فرسمت لوحة على أثره، ولا أعرف ما إذا كانت اللوحة لا تزال بخير، لأن منزلنا في دمشق تعرض للقصف».

رصد

## «عروس بيروت» اجترار أحداث مرّ عليها الدهر

> يأتي الجزء الثاني من مسلسل «عروس بيروت» المقتبس عن العمل التركي «عروس إسطنبول» مملاً ومليئاً باجترار الأحداث السابقة

**إبراهيم علي**

لا يقتصر الضعف في عالم الدراما العربية على مستوى الكتّاب أو النصوص التي تقدم للتصوير، بل على العكس، يعاني بعض المنتجين في العالم العربي من نقص المعرفة بأصول نجاح الرواية التلفزيونية وتفاصيله، بعيداً عن المنحى التجاري التسويقي الذي تتخذه شركات الإنتاج، وتضعه على سلّم الأولويات عند الموافقة النهائية بشأن أي مسلسل. على الرغم من التضارب الواضح في الصلاحيات بين أفراد مجموعة MBC السعودية ومديريها، تصرّ المحطة على إنتاج مجموعة من البرامج والمسلسلات التي يفتقد بعضها رؤى ومعايير خاصة تنفّذها من حالة الرتابة، وتقدم للمشاهد ما هو جديد وهادف.

ويعرض حالياً الجزء الثاني من مسلسل «عروس بيروت»، المقتبس من المسلسل التركي «عروس إسطنبول» الذي حظي بمتابعة جيدة السنة الماضية، ما دفع MBC إلى إنتاج جزء ثانٍ، بعد أن استفادت من تجربة التصوير في تركيا، بعيداً عن الخلاف السياسي الذي وُضع جانباً، ووفر على ما يبدو المصالح التجارية الخاصة بالمحطة السعودية. في الجزء الأول، استعانت المحطة بتصوير مشاهد خاصة من «عروس بيروت» في لبنان، لكون العمل يروي قصة فتاة بيروتية تلتقي صدفة بحبيب من منطقة «جبيل» التاريخية وترتبط به. لكن زواج «فارس» بـ«ثريا» يحمل مزيداً من التعقيدات، بسبب تسلط والدة «فارس» الحاكمة في عائلة معروفة بثرائها ونفوذها.

من المؤكد أن المسلسل التركي الذي تحوّل إلى نسخة عربية، عالج القصة بطريقة بسيطة، لا تتماشى مع الرؤية العربية. ولو أنّ فريق التنفيذ في الجزء الأول كان تركياً، واستنسخ ما بإمكانه من مشاهد مطابقة تماماً لأصل المسلسل، بخلاف الجزء الثاني الذي تحول إلى ما يشبه «اختراعاً» واضحاً للأحداث دون مراعاة أي قيمة لطريقة طرح مثل هذه الأحداث أو توجهها، وهي بالمجمل أحداث ضعيفة مرّ عليها الدهر، من خلافات عائلية فاض بها الجزء الأول، وحاول التغلب عليها بطريقة أفضل مما يحصل اليوم في الجزء الثاني.

من الواضح أن نجاح الجزء الأول كان محفزاً لشركة الإنتاج على إتمام العمل دون التدقيق في نوع النص أو السيناريو الذي كتبه الممثّل اللبناني طارق سويد، والذي أقحم فيه، على ما يبدو، حشواً من التعابير والجمل المستغربة، وذلك ضعف واضح لمساحات الأحداث، وبلوغ حدود مكررة ظهرت في الجزء الأول، كالفوارق الاجتماعية بين الحماة الصارمة والكنّة البسيطة، والمشكلة التي استمرت لخمسين حلقة سابقة، تعاد اليوم بصورة «اختراع» تنافسي بفوز الأم على زوجة ابنها، والعكس صحيح، إلى ما يعترض أبناء الأم «الليلي» (نقلاً شمعون) من مشاكل في الارتباط وشبح الغيرة والمصالح المالية التي تسيطر على وضع الشركات التي يسيطرون عليها، إلى آخر السُبحة في تجاوز كل ذلك.

هكذا، تحاول المحطات استنزاف المشاهد العربي، واستغلال أي نجاح سابق لضمان توظيف إنتاج آخر في سبيل تحقيق متابعة أو أرباح مالية، بعيداً عن المحتوى، ليقع «عروس بيروت» في فخ اللعب على عواطف المشاهد بعيداً عن أي هدف يعيد الدراما العربية لتألقها ويدفع إلى المزيد من المتابعين وتوامتها بالدراما التركية التي تحقق أعلى نسبة مبيعات ومشاهدة في العالم مع المشاهد العربي الذي يتابعها أصلاً.

ظافر العابدين وكارمن بصيبص في «عروس بيروت» (فيسبوك)



لايف ستايل

# مشاكل تساقط الشعر

**كارين إليان ضاهر**

تشكو كثيرات من تزايد مشكلة تساقط الشعر في موسم الخريف. حتى أنه على مر العصور اعتُبرت هذه الحالة طبيعية، وتم الربط بين هذه الفترة من السنة، وبين تساقط الشعر لتبرير ما يحصل. لكن من الناحية الطبية، لا يعتبر الطبيب الاختصاصي في الأمراض الجلدية الدكتور داني طويلة أن المسألة ترتبط بفترة معينة من السنة بكل بساطة، بل إن تزايد تساقط الشعر في هذه الفترة قد يعود إلى تراكم المشاكل ووجود عوامل عديدة تجتمع صيفاً، فتُتعب الشعر إلى أن تصل مرحلة تساقطه بشكل واضح. ويعتبر أن تساقط الشعر قد يكون أبرز مشاكل الشعر التي يمكن مواجهتها في هذه الفترة أو في أية فترة من السنة. أما العوامل التي تؤدي إلى ذلك في أي وقت كان فهي عديدة، منها الهرمونات، إذْ تمكن مواجهة مشكلة تساقط الشعر بعد الحمل والولادة نتيجة التغييرات الهرمونية التي تؤثر على بصلة الشعر.

إلا أن ذلك يؤدي إلى تساقط مؤقت للشعر فيُتجدد وينمو بعد فترة، خصوصاً إذا كانت المرأة حريصة على تناول الفيتامينات خلال الحمل حتى لا يحصل نقص فيها في الجسم. ويُعتبر النقص في الحديد في الدم الحالة الأكثر شيوعاً من بين مسببات تساقط الشعر لدى النساء. لذلك تعتبر المرأة أكثر عرضة لتساقط الشعر بسبب الدورة الشهرية، ولاعتبارها أكثر ميلاً إلى فقر الدم ونقص الحديد. كما أنّ الأسباب الوراثية يمكن أن تلعب دوراً لدى المرأة ولدى الرجل أيضاً في تساقط الشعر. وقد يكون الرجل أكثر عرضة في هذه الحالة، وهذا ما يبدو واضحاً من ارتفاع معدلات الصلع لدى الرجال.

وتسبب الفطريات أيضاً تساقط الشعر في بقع معينة في الرأس فتكون المشكلة موضعية. علماً أنه بحسب الدكتور طويلة تظهر في هذه الحالة قشرة في مواضع تساقط الشعر ويمكن عندها تقدير السبب حيث تعتبر المشكلة في الفطريات، وثمة حاجة إلى معالجتها.

ويؤدّي التوتر أو التعرض لصدمة قوية إلى تساقط الشعر. حتى أن ذلك قد لا يؤثر فقط على شعر الرأس فحسب إنما أيضاً على الذقن والحاجبين. وفي هذه الحالة أيضاً يلاحظ تساقط الشعر في بقع معينة في الرأس لكنها تختلف عندها، بحسب الدكتور طويلة عن تلك الناتجة عن الفطريات بكونها ملساء وليس هناك قشرة فيها.

أما تساقط الشعر في الخريف بمعدلات كبرى، فيعود إلى عوامل عديدة مجتمعة منها تعرض الشعر بكثرة صيفاً لأشعة الشمس والكلور في أحواض السباحة التي تعتبر مؤذية جداً له وتؤدي إلى ضعف في بصلة الشعر وبالتالي إلى تساقطه. يضاف إلى ذلك سوء التغذية التي تبدو من المسائل الشائعة في الصيف، بحسب الدكتور طويلة، لاعتبار أنه في موسم العطل لا يتم التركيز عادةً على نوعية الغذاء بشكل يساعد على تأمين كافة الفيتامينات والمعادن التي يحتاجها الجسم. هذا وقد تكون مشكلة نقص الحديد موجودة أصلاً فتضاف إلى هذه العوامل مجتمعة وتؤدي إلى تساقط الشعر بمعدلات كبرى في هذه الفترة.

وإضافة إلى تساقط الشعر، يشير طويلة إلى مشاكل أخرى تواجهها المرأة غالباً في هذه المرحلة، وأهمها الجفاف الزائد في الشعر بسبب التعرض لمياه البحر والشمس والكلور أيضاً، فكلّها عوامل مؤذية للشعر. ومن العوامل المضرة أيضاً بالشعر المواد الكيماوية الموجودة في الصبغة التي تعتمد لتفتيح الشعر، كما تفعل كثيرات في فصل الصيف، خصوصاً أن تفتيح الشعر له الأثر السلبي الأكبر عليه.

> يؤدّي التوتر أو التعرض لصدمة نفسية قوية إلى تساقط الشعر

يعتبر تساقط الشعر عند الرجال أكثر شيوعاً منه عند النساء (Getty)